سلاماً يا عراق

شكراً يا رئيس الوزراء ولكن!

■ هاشم العقابي

القراران اللذان اتخذهما رئيس الوزراء السيد نوري المالكي بخصوص راتبه ومدة ولايته يستحقان الشكر. الزهد بالمال والسلطة فضيلتان تحسبان لصاحبهما في هذا الزمن العراقي الذي صار فيه السياسيون يتقاتلون من اجل الحصول على اكبر قدر من المال والجاه.

حتى وان نفى رئيس الوزراء أن يكون سبب قراريه، هو الثورة الشعبية في تونس ومصر، لكن العقل والواقع يقولان لو لم يكن كذلك لكان قد اتخذهما من قبل، لا سيما وقد مرت عليه خمس سنوات وهو على رأس الحكومة. الاعتراف بهذا جميل لان العاقل من يتعظ. ورغم أن الأمر لا يحتاج الكثير من العقل ليفهم كيف أن التمسك بالسلطة مهما طال والمليارات مهما تكومت لم تحم الحاكم من غضبة الشعب. وما حدث لزين العابدين ومبارك خير دليل.

ما قرره المالكي كان رسالة لشعب يغلي من معاناة لا احد يمتلك الجرأة على نكرانها. ولو لم تكن رسالة لتهدئة المتذمرين، لأتخذها بينه وبين نفسه سرا. وما دام الهدف هو إرضاء الناس فيجب ان تكون الخطوات عميقة بعمق جروحهم. اكرر أن خطوة رئيس الوزراء جيدة. لكنها هل تكفي لوحدها بجعل البيوت العراقية مضاءة بالكهرباء ودافئة شتاء ومنعشة صيفا كباقي بيوت عباد الله؟ وهل ستسهم في تقليل البطالة وانتشال من هم تحت خط الفقر من العراقيين؟ وهل سيفهمها الشرطي الذي صوب رصاصه نحو صدر عراقي خرج ليشكو من شحة الزاد؟ وهل ستجعل وجوه العراقيين تتورد مثل وجوه أهل الخليج المنعمين بنفطهم الذي هو في أي بلد من بلدانهم اقل من نفطنا؟

من يقرأ درس انتفاضة شعب تونس ومصر يجب أن يقرأهما جيدا. فها هو مبارك وقبله زين العابدين أعلنا إنهما لن يرشحا نفسيهما لرئاسة قادمة. وغيرا وبدلا قرارات وقرارات و أوعدا بتنازلات وصلت حد التذلل للشعب، لكن الشعب لم يرض بغير رحيلهما. لا فائدة بقرار مهما كان إذا أتى بعد خراب البصرة.

استمعنا لحديثك، سيدي، بإمعان واحترام أيضا، وأنت تشير إلى بعض من معاناة شعبك وحقهم، المفروض عليك بالدستور، بان يتظاهروا سلميا. ونشاركك حدسك أن سيخرج العراقيون بتظاهرات احتجاجية لرفع الظلم والحيف عنهم. لكنا، نناشدك، ألا تصدق من أوحى لك بان المظاهرات التي قد بدأت، ستكون بدفع من جهات. إنها تظاهرة شعب. فالشعب صار اليوم يقود ولا يقاد، كما ترى بعينيك.

إن الذين أشاروا عليك من "المقربين" إليك (وآه من هؤلاء المقربين) لم يصدقوك القول. وبكل احترام ننبهك إلى أنهم التفوا على قرارك بعدم الترشيح لرئاسة الوزراء فترة ثالثة، ليكذبوك ويكذبون علينا في آن، وذلك بإشاعتهم أن قرارك ليس قطعيا وانك ستعدل عنه لو أراد الشعب ذلك. على من يكذبون؟ هل في دستورنا أن الشعب ينتخب رئيس الوزراء أم انه يعين عن طريق التصويت في مجلس النواب؟ أيستحق من لا يفرق بين فلسفة النظام البرلماني والرئاسي، أن يكون مقربا أو مستشارا لرئيس وزراء؟

ها هو أمامك حسني مبارك قد اكتشف، بعد أن بلغ من العمر عتياً، إن من كانوا يحيطون به قد كذبوا عليه وخدعوه. أفضل من ينصحك هو شعبك. المنطق يقول انه من الممكن إن تصف شخصا بأنه كاذب. لكن لا يمكن أن تصف شعبا انه كاذب.

من يبدأ خطوة على طريق الخير عليه أن يكملها. وما دمت قد بدأت مشكورا بنفسك مترفعا على غريزتي التمسك بالكرسي وجمع المال، فتعال إلى شارع المتنبي وقف مع من يطالبون بالعدل والمساواة ويرفضون الفساد. احمل معهم شمعة، فالظلام لا يزيحه غير النور. تعال لتكتشف بنفسك أن لا احد يدفعهم سوى حبهم للعراق وعشقهم للحرية.

اصدر قرارك بمنع من يضرب المتظاهرين المسالمين. افتح هاتفك ومكتبك للفقراء والمظلومين والمخلصين من أبناء هذا الشعب، وستجد نفسك بين مقربين لا يخدعونك ولا يكذبون عليك.

حماك الله ممن: يعطيك من طرف اللسان حلاوة
ويروغ منك كما يروغ الثعلب.

"أجساد محطمة .. عقول محطمة" ..تقرير دولي جديد

العفو الدولية: انتهاكات "روتينية" في السجون العراقية

□ بغداد / المدى

قالت منظمة العفو الدولية في تقرير نشرته أمس الثلاثاء إن العراق يدير سجونا سرية يتعرض فيها السجناء لعمليات تعذيب روتينية من اجل انتزاع اعترافات يتم استخدامها لإدانتهم.

وقالت المنظمة الحقوقية ومقرها لندن في التقرير الذي عنونته "أجساد محطمة، عقول محطمة" إن نحو ثلاثين ألفاً من الرجال والنساء ما زالوا رهن الاحتجاز في العراق، يقطن بعضهم في سجون سرية.

وأضافت أن "قوات الأمن العراقية تستخدم التعذيب وغيره من ضروب وسوء معاملة لانتزاع اعترافات من المعتقلين الذين يحتجزون بمعزل عن العالم الخارجي، ولا سيما في مرافق الاحتجاز التي بعضها سري.

وكان رئيس الوزراء نوري المالكي قد أكد في مقابلة مع وكالة فرانس برس انه لا توجد سجون سرية في العراق، نافيا التقارير الأخيرة التي نشرتها منظمة هيومن رايتس ووتش التي تتخذ من نيويورك مقرا لها وتقارير أخرى لصحيفة لوس انجلوس تايمز.

وقالت منظمة العفو إن المحكمة الجنائية المركزية في العراق غالبا ما تدين المتهمين على أساس "اعترافات" انتزعت تحت وطأة التعذيب بشكل واضح.

وأشار التقرير إلى انه "منذ عام ٢٠٠٤، تعرض مشتبه بهم محتجزون في السجون العراقية للتعذيب بصورة منهجية وقتل على اثر ذلك عشرات منهم نتيجة لذلك". وتابعت الوثيقة أن منظمة العفو لاحظت في تقريرها في ٢٠٠٩ أن وزارة حقوق الإنسان العراقية سجلت ٥٠٩ ادعاءات بالتعذيب على أيدي قوات الأمن العراقية. لكنها قالت إن "العدد اقل بكثير من المستوى الحقيقي لإجمالي الإساءات.

وقالت منظمة العفو إن القوات الاميركية سلمت عشرات الآلاف من السجناء للسلطات العراقية بين أوائل ٢٠٠٩ وتموز ٢٠١٠ من دون أي ضمانات بأنهم سوف يكونون في أمان.

وتورطت القوات الاميركية في التعذيب والإذلال الجنسي للسجناء العراقيين في سجن أبو غريب في بغداد في ٢٠٠٤.

وسلمت القوات الاميركية المسوؤلية عن مرافق الاحتجاز إلى الحكومة العراقية قبل الانسحاب الكامل للقوات المقاتلة في نهاية هذا العام.وكانت منظمة هيومن رايتس ووتش قد كشفت في وقت سابق وجود معتقل سري في بغداد خاضع لقوة أمنية خاصة، منددة في الوقت ذاته بـ"عدم احترام الحكومة" وعودها بإرساء حكم القانون.

وقال جو ستورك، نائب مدير قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة إن قوات النخبة العراقية تتولى إدارة مركز اعتقال سري في بغداد"، مشيراً إلى تعذيب المعتقلين من دون حسيب أو رقيب.

وأوضحت أن مقابلات ومستندات حكومية سرية حصلت عليها المنظمة تفيد أن السلطات قامت آخر تشرين الثاني بـ"نقل أكثر من ٢٨٠ معتقلاً إلى مكان سري داخل معسكر العدالة وهو قاعدة عسكرية كبيرة شمال غربي العاصمة تخضع لإدارة لواء بغداد وجهاز مكافحة الإرهاب".

وأضاف ستورك أن "كشف سجون سرية في بغداد يناقض كلياً وعود الحكومة باحترام حكم القانون. ويتعين إقفال هذه المواقع وإخضاعها للنظام القضائي ومعاقبة كل من ارتكب أعمال تعذيب.

وتابعت المنظمة أن ما لا يقل عن ٨٠ من أصل ٢٨٠ معتقلاً، يتم حرمانهم من الاتصال بمحاميهم أو ذويهم، مؤكدة وجود نسخ مراسلات رسمية في حوزتها حول هذه المسألة. وأشارت إلى أن مركز الاعتقال السري يقع ضمن حرم مكان قانوني تابع لوزارة العدل في معسكر العدالة يضم أكثر من ألف معتقل آخر (...) في هذا السجن حيث اعدم الرئيس السابق صدام حسين آخر أيام العام ٢٠٠٦.

الرافدين: خمس مدن "مختلطة" قد تتحول إلى محافظات للمسيحيين

□ متابعة / المدى

كشف أمس عن دعوات جديدة لتشكيل محافظة خاصة بالمسيحيين، في وقت تؤكد الأمم المتحدة استمرار نزوحهم إلى إقليم كردستان وخارج العراق.

كشف رئيس تكتل الرافدين وجود دعوات سياسية لتحويل خمس مدن عراقية إلى محافظات، رافضاً في الوقت نفسه أن يكون تقسيم هذه المدن وفق أساس مذهبي أو طائفي.

وقال النائب يونادم كنا لوكالة كردستان للأنباء إن "هناك دعوات سياسية (من جهات لم يسمها) لاستحداث خمس محافظات جديدة في العراق عبر تحويل مدينة يسكنها خليط اجتماعي وتعاني الإهمال إلى محافظة تكون لها مناصب إدارية كاملة".

وأوضح أن "هذه الدعوات شملت مدن الزبير والقرنة في محافظة البصرة وسهل نينوى وتلعفر في نينوى وطوزخورماتو في محافظة صلاح الدين".

وعدّ كنا وهو نائب مسيحي استحداث محافظة على خلفية قومية أو دينية "يناقض الدستور العراقي"، مبيناً أن "أغلب هذه المناطق المراد استحداثها يعيشها خليط من المجتمع، ومن حق هذه المدن أن تنعم بالتنمية والتطوير".

وأكد على أن "تقسيم هذه المدن سيكون وفق أسس ديموغرافية، ولاسيما أن نظام الحكم في العراق لا مركزي".

يشار إلى أن قضاء طوزخورماتو الذي يتبع إدارياً محافظة صلاح الدين يسكنه خليط من التركمان والعرب والكرد، ويبلغ عدد سكانه نحو ٢٠٠ ألف نسمة، ويشهد خلافات بين مكوناته بسبب التغيير الديموغرافي إبان النظام السابق بهدف "تعريب" هذه المناطق للسيطرة عليها.

في حين يعد قضاء تلعفر أحد أكبر أقضية محافظة نينوى ويقطنه نحو ٢٢٠ ألف نسمة من العرب والكرد والتركمان، فيما يتألف سهل نينوى من ثلاثة أقضية هي الحمدانية والشيخان وتلكيف، ويغلب على سكانه المكون المسيحي إضافة إلى تواجد الإيزيديين والتركمان والشبك والعرب.

وكان رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي قال في تشرين الثاني الماضي أثناء زيارته إلى قضاء تلعفر إن مسألة تحويل القضاء إلى محافظة تعود لأبناء المدينة، وفي حال تقديم أي مشروع لمجلس النواب بهذا الخصوص سيتم دراسته بشكل مفصل ومدى الايجابيات والفوائد التي تنجم عن تطبيقه.

فيما يعد قضاء الزبير في محافظة البصرة من أكبر أقضية العراق ويبلغ عدد سكانه نحو ٨٠٠الف نسمة غالبيتهم عرب سنة، ويضم ميناء أم قصر عدة منشآت نفطية، في حين يعد قضاء القرنة هو الآخر غنيا بالنفط ويبلغ عدد سكانه نحو ٢٥٠ ألف نسمة.

في سياق آخر، ذكرت منظمة الهجرة الدولية أن المسيحيين يواصلون التوجه إلى شمال العراق هربا من هجمات محتملة تستهدفهم وقال مسؤول في المنظمة إن المسيحيين يغادرون العراق أيضا بشكل مضطرد أو يخططون لمغادرته.

أرقام المنظمة أشارت إلى أن أكثر من ألف أسرة انتقلت إلى إقليم كردستان منذ الاعتداء على كنيسة سيدة النجاة في بغداد في تشرين الأول الماضي.

وكالة فرانس بريس للأنباء نقلت عن كيغن دي لانسي المسؤول في المنظمة أن أنباء أشارت إلى ارتفاع عدد الأسر المسيحية التي تحاول الانتقال إلى تركيا والأردن ودول جوار أخرى.

في هذه الأثناء أنهى المؤتمر الأوربي لدعم مسيحيي العراق وحمايتهم أعماله في برلين باتخاذ عدد من التوصيات.

شارك في المؤتمر على مدى يومين رجال دين من الكنيسة الألمانية والعراقية إضافة إلى نواب من البرلمان الألماني والعراقي وشخصيات أكاديمية وسياسية وكذلك سفير العراق وممثل حكومة إقليم كردستان وسفير الجامعة العربية في ألمانيا.

كامل زومايا من اللجنة المنظمة للمؤتمر وتيريزا ايشو مسؤولة المجلس الشعبي الكلداني السرياني الاشوري في الدنمارك تحدثا لإذاعة العراق الحر عن أهمية المؤتمر الذي أوصى بوقف التغييرات التي يتعرض لها سهل نينوى وتعديل المادة ٣٥ من دستور إقليم كردستان ودعوة الاتحاد الأوربي إلى إيجاد حلول ناجعة لمشكلة المهجرين.

لجنة برلمانية تحتاج إلى "التوافق" لانجاز قانون النفط

الشهرستاني: لم نوافق على عقود كردستان .. الإعلام أساء فهم المالكي

□ متابعة / المدى

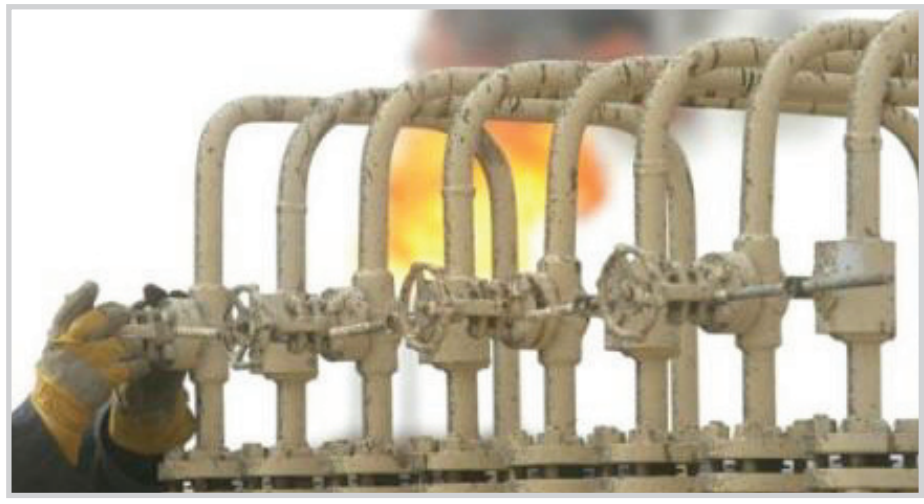

قال حسين الشهرستاني نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة إن ما نقلته وسائل إعلام عن موافقة رئيس الحكومة على عقود النفط التي وقعتها حكومة إقليم كردستان مع شركات طاقة أجنبية لا تمثل حقيقة موقف نوري المالكي وحكومته نظرا إلى اللبس الذي رافق نقل الخبر.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية أمس الأحد عن المالكي موافقة الحكومة العراقية على عقود المشاركة الموقعة بين أربيل وشركات طاقة أجنبية لاستخراج النفط من حقول إقليم كردستان. وبحسب ما نقلته "رويترز" عن الشهرستاني فإن "الأمر في الحقيقة نوع من سوء الفهم من جانب الوكالة لما قاله رئيس الوزراء وان التقرير لا يمثل حقيقة موقف رئيس الوزراء والحكومة العراقية من تلك القضية".

وبدأ الإقليم بتصدير النفط من أراضيه للمرة الأولى في تاريخه في حزيران من عام ٢٠٠٩، من حقلي "طق طق" و "طاوكي" بمعدل نحو ١٠٠ ألف برميل يوميا.

لكن حكومة الإقليم عادت وأوقفت تصدير النفط في تشرين الأول ٢٠٠٩، وقالت إنها لن تعاود تصدير النفط ما لم تدفع الحكومة الاتحادية في بغداد مستحقات الشركات التي تعاقدت معها سلطات الإقليم.

وتوصلت حكومة إقليم كردستان مع الحكومة الاتحادية مؤخرا إلى اتفاق لاستئناف ضخ النفط من حقول الإقليم مطلع الشهر الجاري، غير أن الاتفاق لم يشر فيما إذا كانت بغداد ستدفع مستحقات الشركات الأجنبية العاملة في الإقليم مع الفوائد، فضلا عن الاعتراف بشرعية العقود الموقعة بين الإقليم وتلك الشركات.

وقال الشهرستاني إن "عقود المشاركة في الإنتاج التي وقعها إقليم كردستان مع شركات نفط أجنبية يجب أن تحول إلى عقود خدمات كي توافق عليها الحكومة المركزية".

وأشار الشهرستاني إلى أن حكومة بغداد لم تصل لتسوية بعد مع إقليم كردستان، مضيفا أن "الحكومة المركزية لم تراجع بعد تلك العقود الكردية".

وأضاف أن "جميع العقود التي وقعتها الحكومة المركزية كانت عقود خدمات وأنه يتوقع أن يتم تحويل جميع عقود تقاسم الإنتاج الكردية لعقود خدمات حتى تقرها الحكومة المركزية". لكن وكالة الأنباء الفرنسية، وبحسب "رويترز، تمسكت بالتقرير الذي نشرته.

وقال سامي كيتز مدير مكتب الوكالة في بغداد والذي أجرى المقابلة مع المالكي "لم نسيء فهم تعليقات المالكي ونتمسك بتقريرنا بأكمله، ولم يَشر المالكي خلال المقابلة إلى أنه سيجري تحويل عقود المشاركة في الإنتاج إلى عقود خدمات".

وكانت بغداد قد عارضت إبرام عقود نفطية بين الإقليم وشركات أجنبية دون الرجوع إليها، واعتبرتها "غير قانونية"، في وقت أكد فيه الإقليم مرارا وتكرارا على أن الدستور العراقي يخوله هذا الحق.

ورغم اللقاءات المتكررة بين حكومتي بغداد وأربيل حول هذا الملف، إلا أن الجانبين لم يتوصلا خلال أربع سنوات من عمر حكومة نوري المالكي السابقة إلى أية حلول.

على صعيد آخر، أكدت لجنة النفط والطاقة النيابية على أن قانون النفط الغاز يتطلب توافقاً سياسياً بين الكتل قبل أن تتم مناقشته داخل اللجنة، مبينة أن القانون قد يتم التصويت عليه خلال عشرة أيام شريطة الاتفاق السياسي.

وقال عضو اللجنة بايزيد حسن لوكالة كردستان للأنباء إن "قانون النفط والغاز لم يتم إدراجه لغاية الآن ضمن مهام لجنة النفط والغاز النيابية"، مبينا أن "القانون يحتاج إلى توافق سياسي بين الكتل قبل الذهاب به إلى مجلس النواب".

وبين أن غياب الاتفاق السياسي يعني عدم إقرار القانون حتى لو تم إدخال التعديلات عليه"، لافتا إلى أن "القانون قد يتم التصويت عليه في مدة لا تتجاوز العشرة أيام شريطة الحصول على إجماع سياسي.

وفشل مجلس النواب بدورته السابقة في تمرير قانون النفط والغاز الذي كان من المتوقع أن ينهض بالواقع النفطي حال إقراره. ويرى عدد من الخبراء المعنيين بالدراسات النفطية أن العراق يفتقر حتى الآن إلى سياسة نفطية واضحة المعالم والتي كانت سببا في تأخير تطوير ثروته النفطية.

وأعلنت وزارة النفط العراقية في شهر أيلول العام الماضي أن مخزون النفط الخام في البلاد يبلغ ٥٠٥ مليار برميل من مجموع الحقول المكتشفة التي تبلغ ٦٦ حقلا نفطيا، فيما يبلغ الاحتياطي القابل للاستخراج نحو ١٤٣ مليار برميل نفط.

واجرى العراق العام الماضي ثلاث جولات للتراخيص النفطية لاستثمار المخزون النفطي أسفرت عن فوز شركات عالمية من جنسيات عدة.

وتعتزم النفط العراقية زيادة صادراتها خلال السنوات الست المقبلة إلى ١٢ مليون برميل يوميا بعد الحصول على موافقة منظمة النفط العالمية .

قل ودل

حيدر العبادي

■ رغم أن الرأي العام يجد أن الوقت تأخر كثيرا لينتهي الفرقاء من حسم المقاعد الوزارية الشاغرة، إلا أن دولة القانون لا يزال يقول إن الحوارات جارية لتوحيد الرؤى. يقول النائب حيدر العبادي: اجتماعات الكتل البرلمانية مستمرة من اجل توحيد الجهود والرؤى للعبور بالبلاد إلى شاطئ الأمان.

علي شبر

■ بينما بات من المعروف أن الخلاف حول توزيع المناصب يرتكز أساساً على صراع الفرقاء حول حصص السلطة، لا تزال الكتل السياسية لم تأت بجديد حول الحل.

يقول النائب عن التحالف الوطني علي شبر إن الخلافات السياسية وراء رفض مرشحي الوزارات الأمنية.

طلال الزوبعي

■ بعد ثماني سنوات من العمل الحكومي في قطاع السياحة، لا تزال المؤسسة العراقية تجهل عديد مواقعها الأثرية، رغم عشرات اللجان الحكومية.

يقول رئيس لجنة السياحة والآثار البرلمانية طلال الزوبعي إن لجنة الآثار ستعمل على إحصاء المواقع والمدن الأثرية في بغداد.

المدى
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
مدير التحرير التنفيذي: عامر القيسي
مدير تحرير الملاحق: علي حسين
مدير التحرير الاداري: نزار عبدالستار
مدير التحرير الثقافي: علاء المفرجي
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس:٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media، culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون